اولى ببعض فى التوارث وهو نسخ لما كان فى صدر الاسلام من التوارث
بالهجرة والمناصرة فى الملة فى كتاب الله فى حكمه كما قضاه من المؤمنين
والمهاجرين بيان لاولى اوصلة لاولى وهو الاولى الا ان تفعلوا
الى اوليائكم معروفا اى لكن فعلكم الى احبائكم معروفا جائز فى الشريعة
والمعنى ذهب الميراث بالهجرة بقى البر والاحسان والوصية كان ذلك
للحكم فى الكتاب مسطورا اثابتا فى اللوح على وجه الكمال او فى علم
الله على هذا المنوال وافاد الاستاد ان الاشارة من هذا تقديم
سنته على هواك والوقوف عند اشارته دون ما يتعلق به منال
واشار من يتوسل به سببا ونسبا على اعزتك ومن والاك لتكن للنجاة
منك على جانب ولتكن وصلتك للاقارب وصلة الرحم ليس بمقاربة
الديار وملاصقة المزار ولكن بموافقة القلوب فى حالتى المكروه
والمحبوب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم عهودهم بتبليغ
الرسالة واقامة الدين على طريق الاستقامة ومنك ومن نوح
وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم خصهم بالذكر لكونهم اولى العزم الخمسة من بينهم
لكمال شرفهم وقدم نبينا تعظيما لرفعة شانه وتكريما لمقدمته بانه
واشعارا بسبق وجود نوره وان تاخر شهود ظهوره واخذنا
منهم ميثاقا غليظا عظيما فى النبيين او مؤكدا باليمين على الوفا
بما عملوا والصفا فيما علموا وهو ميثاق للخاصة بعد ميثاق العامة
فى ذلك اليوم او بعد بعثتهم الى القوم ليسال الصادقين عن
صدقهم اى اخذ الله ميثاقهم اولا ليسال الله آخرا الانبياء الذين
صدقوا فى الانباء عهدهم عن كمال صدقهم لتوبيخ من صدقهم اولصدق
امتهم اياهم تغليبا لمن كذبهم وتفريعا لمن صدقهم واعد للكافرين
عذابا اليما عطف على ما دل عليه ليسال كانه قال فاثاب المؤمنين

يعيما مقيما واعد للكافرين عذابا اليما قيل لا يشم رائحة الصدق
من يداهن نفسه او يداهن غيره وقال الاستاد سؤال تشريف
لا سؤال تعنيف وسؤال ايجاب لا سؤال عقاب والصدق ان
لا يكون فى احوالك ثبوت ولا فى اعتقادك ريب ولا فى اعمالك
عجب يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ جاءتكم
جنود يعنى الاحزاب وهو قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير
وكانوا قد اثنى عشر الفا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر
الخندق لاشارة سلمان فتزلوا وحاصروا المدينة شهرا وخرج اليهم
صلى الله عليه وسلم مع اصحابه فى ثلاثة الاف فارسلنا عليهم ريحا
شديدا وهو الصبا فى ليلة باردة مظلمة فى فصل الشتا وجنودا
من الملايكة لم تروها نزلوا من السما فالريح سفت التراب فى وجوههم
واطفات نيرانهم وقلعت خيامهم وماجت خيولهم وقذف الله
الرعب فى قلوبهم وكرت الملايكة فى جوانب جنودهم فاظهر مواخاتين
خايبين الما عقابهم وكان الله بما يعملون من حفر الخندق وغيره
وقرا ابو عمرو بالغيبة اى بما يعمل المشركون من التحزب والمحاربة بصيرا
وافاد الاستاد ان ذكر نعمته مقابلتها بالشكر وبذكر ما سلف من
الذى دفع عنك يهون عليك مقاساة البلاء فى الحال وتذكرك لما
اولاك فى الماضى يقرب اليك من قلبك الثقة باتصال ما تومله
فى الاستقبال فمن جملة ما ذكرهم قوله اذ جاءتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكم بلاء صرفه عن العبد وهو لم يشعر
وكم شغل كان يصده فصده عنه ولم يعلم وكم امر عوقه والعبد يسخ
وهو يعلم ان فى تيسيره هلاكه فيمنعه منه رحمة عليه والعبد يتمه
ويضيق به صدره اذ جاءوكم من فوقكم من اعلا الوادى من قبل المشرق